

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[413] الآية قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّتِي تَقَاتَلَتَا فِيئَةً تَقَاتَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْغَيْبِ وَاللَّهُ يَفْعَلُ بِمَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (13) سبب النزول نزلت هذه الآية بشأن حرب "بدر". يقول المفسرون إنَّ عدد المسلمين يوم بدر كان 313 شخصاً، منهم 77 من المهاجرين و 236 من الأنصار. كان لواء المهاجرين بيد عليّ (عليه السلام)، وكان سعد بن عبادَة صاحب لواء الأنصار. وكانت عدّتهم لا تتجاوز 70 بغيراً، وفرسين، وستة دروع، وثمانية سيوف، خاضوا بها تلك الحرب الكبيرة، في وجه عدوٍّ يزيد عدده على الألف، مع الكثير من السلاح ومائة فرس. ومع ذلك فقد انتصر المسلمون بتقديم 22 شهيداً "14 من المهاجرين و 8 من الأنصار"، في مقابل 70 قتيلاً و 70 أسيراً من الأعداء، وعادوا إلى المدينة تزيّينهم أكاليل النصر. وهذه الآية تحكي جانباً من معركة بدر(1). 1 - ما ذكر أعلاه ورد في مجمع البيان ولكن ورد في "الكامل" لابن الأثير : ج 3 ص 136 أنه "وكان جميع مَنْ قُتِلَ من المسلمين ببدر أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار".